وعالم الاعراض وعالم النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك كعالم
الانسان وعالم الارواح وعالم العقل وعالم النفس ولا يقال
عالم زيد وعمرو لما مر من ان افراد العالم هي الاجناس فقط فيخرج
فصفات الله تعالى لانها ليست غير الذات ولو سلم انها غير الذات لم يكن من العالم
لان العالم في العرف يفهم لما ينفك عن الصانع كما مر انها ليست كذلك
بجميع اجزائه من السموات وما فيها اي في السموات والارض وما عليها
محدث اي الخروج من العدم الى الوجود بمعنى انه كان معدوما فوجد
خلافا للفلاسفة حيث ذهبوا الى قدم السموات والارض بموادها اي
بهيولياتها التي هي محل لصورها واشكالها وقدم العناصر بموادها وصورها
لكن بالنوع بمعنى انها لم تخل قط عن الصورة اي صورها الجسمية قديمة بالنوع
لا بالشخص وصورها النوعية وهي التي تمتاز بها بعض الاجسام عن بعض
قديمة بجنسها لا بنوعها لان الصورة النوعية لما كانت مختلفة بالحقيقة
وانما تختلف وتتبدل لم تكن قديمة بنوعها بل بجنسها وهو مسمى
الصورة النوعية مطلق اما الهيولى فقديمة بشخصها اذ لو كانت حادثة
حدوثا زمانيا لكان لها هيولى اخرى لما عرفت من ان كل حادث بزمان
فهو مسبوق بمادة فيلزم التسلسل ثم اطلقوا القول بحدوث ما سوى الله
تع لكن بمعنى الاحتياج الى الغير لا بمعنى سبق العدم عليه هذا اشارة الى

جوابه



جواب سؤال مقدر وهو ان يقال لا نم ان الفلاسفة ذهبوا الى قدم
السموات والعناصر فانهم صرحوا بان العالم الذي هو ما سوى الله تعالى
من الموجودات حادث فكيف قالوا ان السموات والعناصر قديمة والحال
انها من جملة افراد العالم فاجاب الشارح الفاضل عنه بقوله اطلقوا الحدوث
الى بيانه هذا الجواب مبني على مقدمة وهي ان الحدوث مقول لمعان
ثلثة الاول حدوث زماني وهو ان يكون مسبوقا بالعدم كحدوث زيد
وعمرو وغيرهما من افراد الانسان مثلا والمعنى الثاني الحدوث
الذاتي وهو ان يكون وجود الشيء من الغير والمعنى الثالث هو
ان يكون ما مضى من وجود الشيء اقل من ما مضى من وجود الآخر كوجود
الابن مع الاب وهذا المعنى هو الحدوث الاضافي فالمعنى الاول اخص
من المعنى الثاني لان كل مسبوق بالغير محتاج الى الغير وليس كل محتاج
الى الغير مسبوق بالعدم كالعقول والنفوس القديمة عند الفلاسفة والمعنى
الاول والثاني اعم من المعنى الثالث لان كل ما هو وجوده اقل من وجود
الآخر كان مسبوقا بالعدم ومحتاجا الى الغير وليس كل مسبوق بالعدم
ومحتاج الى الغير اقل مدة وجودا من الآخر فيكون المعنى الثالث اخص
للمعنيين السابقين وكذا القدم مقول بالاشتراك على ثلثة معان المعنى العدم م
الاول هو القدم الزماني وهو ان لا يكون وجود الشيء مسبوقا بالعدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)